اذا زرع منها يخرج السنبلة من اصلها الى فرعها حبا متراكبا وكان عتبة الغلام
سال ربه ثلاث خصال صوما حسنا ودمعا غزيرا وطعاما من غير تكلف فكان
اذا قرأ يبكي وابكى ودموعه جارية دهرا وكان يأوي الى منزله فيصيب فيه قوته
ولا يدري من اين يأتيه وكان الواحد بن زيد صاحب الفالج فسأل ربه ان
يطلق له اعضاءه وقت الوضوء فكان وقت الوضوء يطلق له اعضاءه ثم
يعود بعده وهذا باب واسع وقد بسط الكلام على كرامات الاولياء في غير
هذا الموضع واما معرفته فنحن عيانا ونعرفه في هذا الزمان فكثير جدا ومما
ينبغي ان تعرفه ان الكرامات قد تكون لحسب حاجة الرجل فاذا احتاج اليها
ضعيف الايمان والمحتاج اياه منها ما يقوي ايمانه وسد حاجته وقد يكون
من يد اكمل ولاية لله منه مستغنيا عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو
درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته ولهذا كانت هذه الامور في التابعين
اكثر منها في الصحابة بخلاف ما يجري على يديه الخوارق لهدى الخلق او لحاجته
فهؤلاء اعظم درجة فهذا بخلاف الاحوال الشيطانية مثل حال عبد الله بن
صياد الذي ظهر في زمن النبي عليه السلام وكان قد ظن بعض الصحابة انه الدجال
وتوقف عليه السلام في امره حتى تبين له فيما بعد انه ليس هو الدجال لكنه كان
من جنس الكهان قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ قال الدخ وقد كان
خبأ له سورة الدخان فقال عليه السلام اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انما انت
من اخوان الكهان والكهان يكون لاحدهم القرين من الشيطان تخبره بكثير من المغيبات
مما يسترقه من السمع وكانوا يخلطون الصدق بالكذب كما في الحديث الذي رواه البخاري
وغيره ان النبي عليه السلام قال ان الملائكة ينزل في العنان وهو السحاب فيذكروا
الامر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معه
مائة كذبة من عند انفسهم وفي الحديث الذي رواه عن ابن عباس رضي قال
بينما النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الانصار اذ رمي بنجم فاستنار فقال عليه السلام
ما كنتم تقولون لمثل هذا في الجاهلية ان رأيتموه قالوا كنا نقول يموت عظيم
او يولد عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يرمي بها لموت احد ولكن
ربنا تبارك وتعالى اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل الذين يلونهم
حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء ثم يسال اهل السماء السابعة حملة العرش

ماذا قال ربنا فيخبرونه ثم يستخبر اهل كل سماء حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا
وتخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه الى اوليائهم فاذا جاؤا به على
وجهه فهو حق ولكنهم يزيدون وفي رواية قال عمر قلت للزهري اكان يرى بها
في الجاهلية قال نعم ولكنها من حين بعث عليه السلام حلئت شديدا والاسود العنسي
الذي ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الامور الغائبة فلما قاتله
المسلمون كانوا يخافون من الشياطين ان يخبره بما يقولون فيه حتى عاينت عليه
امرأته لما تبين لها كفره فقتلوه وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين
من يخبره بالمغيبات وتعينه على بعض الامور وامثال هؤلاء كثيرون مثل الحارث
الدمشقي الذي خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة وكان
الشياطين تخرج رجله من القيد وتفتح الاقفال ان تنفذ فيه وتسير الرحامة
اذا نفرها بيده وكان يرى الناس الجبل قاسيون رجالا ركبانا على خيل في الهواء
ويقول هؤلاء الملائكة واتباعا كانوا جنا ولما امسكه المسلمون ليقتلوه طعنه
الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له الملك انت لم تسم الله فسمى الله وطعنه
وقتله وهذا حال الاحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم اذا ذكر عندهم
ما يطردها مثل آية الكرسي فانه قد ثبت في الصحيح ان النبي عليه السلام في حديث ابي هريرة
لما وكله عليه السلام لحفظ زكوة الفطر فرق منه الشياطين ليلة بعد ليلة وهو يمسكه
فيتوب فيطلقه فيقول له عليه السلام ما فعل اسيرك ابا رحمة فيقول زعم انه
لا يعود فيقول انه سيعود فلما كان في المرة الثالثة قال له دعني حتى اعلمك ما
ينفعك اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي فانه لن يزال
عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما اخبر النبي عليه السلام قال
صدقك وهو كذوب واخبره انه شيطان وهذا اذا قرأها الانسان عند الاحوال
الشيطانية يصدق ابطلها ومثل من يدخل النار لحال شيطاني مثل ان يحضر سماع
المكاء والتصدية فتنزل عليه الشياطين ويتكلم على لسانه بكلام كما يعلم به وزعم كما تشف
بعض الحاضرين بما في قلبه وربما تكلم بالسنة مختلفة كما يتكلم الجني على لسان المصروع
والانسي الذي حصل له الحال لا يدري بذلك بمنزلة المصروع الذي يتخبطه
الشيطان من المس وليس وتكلم على لسانه فاذا افاق لم يشعر بشيء مما قال ولهذا
قد يضرب المصروع ضربا كثيرا حتى قد يقتل مثله الانسي ويمرضه بوكاهو المضروب

Copyright Standing Stone University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)